

تفسير السعدي

أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم، مسليا له عن امتناع المكذبين عن الاستجابة له، وأنهم لا خير فيهم، ولا فيهم زكاء يدعوهم إلى الهدى: { أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصُّمَّ } أي: الذين لا يسمعون { أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَى } الذين لا يبصرون، أو تهدي { مَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } أي: بَيِّنٌ واضح، لعلمه بضلالة، ورضاه بهفكما أن الأصم لا يسمع الأصوات، والأعمى لا يبصر، والضال ضلالا مبينا لا يهتدي، فهؤلاء قد فسدت فطرهم وعقولهم، بإعراضهم عن الذكر، واستحدثوا عقائد فاسدة، وصفات خبيثة، تمنعهم وتحول بينهم وبين الهدى، وتوجب لهم الازدياد من الردى، فهؤلاء لم يبق إلا عذابهم ونكالهم، إما في الدنيا، أو في الآخرة، ولهذا قال تعالى: